المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد الثالث و الخمسون شهر (١١) ٢٠٢٢

العلاقة التبادلية بين الخطأ في العربية وتحريف معاني الآيات القرآنية

The reciprocal relationship between erring in the Arabic language and distorting the meanings of the Qur'aanic verses

رنا أنيس بليق
قسم اللغة العربية وآدابها- كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة العالمية-بيروت.

الملخص

العلاقة بين علوم العربية وعلوم الشـــريعة هي علاقة تلازم وارتباط؛ إذ تعتبر اللغة العربية أهم الأدوات لفهم كتاب الله تعالى وتفسـيره وإدراك معانيه ومقاصـــده، فهو جارٍ في ألفاظه وإعرابه واشـتقاقه وأسـاليبه على لسـان العرب، قال تعالى: ﴿**بِلِسَـانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ (الشـعراء/195) فالذي يتصـدى لتفسـير الكتاب لا بدَّ أن يكون متمكنًا في اللغة العربية وأصولها وقواعدها، فهي أساسية لفهم الألفاظ القرءانية وما تحتمله من مدلولات، والعلم اليسـير بها لا يكفي لتخويل أحد القيام بمهمة التفسـير. ورغم كل الجهد الذي بذله هؤلاء العلماء واللغويون فلقد ابتُلينا في هذا الزمان بأناسٍ ربما لا يُحســـن أحدهم النطق بالعربية الفصـحى، وتراه يقتحم باب التأويل، فيريد أن يُفسّر برأيه كتابَ الله، الذي هو أعلى طبقات البلاغة، وسنّةَ نبيّه ﷺ الذي هو أفصـــح مَن نطق بالضَّـــاد، بل صـــرنا نرى بعض النَّاس يحملون النّصـــوص القرآنية والحديثيّة على اللغة العامّية فيُفسّرون بما يريدون، جهلوا أنَّ بعض الكلمات في اللغة الفصيحة تُحمَل على أكثر من معنىً أو أنَّ هذا اللفظ بالعاميّة لا يوافق اللغة الفصيحة أو يُعطي في اللغة الفصيحة عكس المعنى الذي يفهمونه فأدى هذا إلى أخطاء شـنيعة ومخالفات للشـريعة تصـل أحيانًا إلى المروق من الدين بسـبب التجرؤ فيما لا يفقهون وقد مثَّلتُ في هذا البحث بآيات فُهِمت على غير وجهها بســـبب الجهل باللغة أو التجاهل فبيَّنتُ الخطأ وأوضـــحت الصـــواب على ما هو مدوَّن في قواعد اللغة والنحو والصـــرف والبيان والبديع والمعاني.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية- المعاني- النحو- الصرف- التحريف.

Abstract

The relationship between the sciences of the Arabic language and the sciences of the Islamic Law is an inseparable relationship tied together. This is because the Arabic language is considered the most important tool for understanding and interpreting the Book of God, the Exalted, and comprehending its meanings, because, indeed, the terms, syntax, derivatives, and styles are based on the language of the Arabs. God revealed in the Qur'aan ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء/195) which means that the Qur'aan was revealed in a clear Arabic language. Hence, the one who involves himself in interpreting the Qur'aan must necessarily have a firm expertise in the Arabic language, its fundamentals, and its rules, because they are essential to understanding the terms of the Qur'aan and their implications, and basic knowledge of them is not sufficient to qualify anyone to undertake the task of interpretation. Despite all the effort that these scholars and linguists have made, we have been afflicted in this time with people who perhaps do not have the proper pronunciation of the formal Arabic language, and then you see them crashing through the door of interpretation. Hence, he wants to interpret, based on his opinion, the book of God, which is the highest tier of eloquence, and the sunnah of His prophet, may God raise his rank, who is the most eloquent to ever pronounce the Dad. Not only that, we started to see some people interpreting the Qur'aanic and prophetic texts based on the slang language and so they would interpret it whimsically, ignorant that some words in the formal language carry more than one meaning, or that this colloquial expression does not correspond to the formal language, or it gives the opposite of the meaning they understand in the formal language, thus resulting in heinous errors and violations of the Islamic Law that sometimes reach to the extent of exiting out of Islam due to their brazen insolence in what they do not understand. I presented examples in this research paper of verses that were misunderstood due to ignorance in the language or neglect, so I showed the error and clarified what is correct according to what is documented in the fundamentals of the language, grammar, morphology, eloquence, stylistics and semantics.

Keywords: *Arabic language - semantics - grammar - morphology - distorting*.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي منَّ علينا بالإيمان، وجعل العربية على أشـــرف لســـان، وشـــرَّفنا بقراءة القرآن، والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد وعلى آله وَصَحبه ذَوي العلم المَرْفُوع والفضل المشهور صلاة وسلامًا دائمين مرّ الليالي والدهور، وبعد:

لقد نشـــأت منذ نحو قرنٍ ونيّفٍ مِن الزَّمان مُؤامرةٌ من قبَل بعضِ الحاقدين على اللغة العربيَّة، في محاولةٍ لهَدْمِها وإقامةِ العاميّة مكانها، لِبَثْرِ رابطةٍ مِن أقوى الرّوابطِ بين المســـلمين العرب وغير العرب، في محاولةٍ لِتدميرِ ما خَلَّفَه الأَسْلافُ للأحفاد من أبناء العربيَّة من تُراثٍ ضَخمٍ في علومٍ شتَّى، توصُّلًا إلى قطع صِلَتِهم بالقرآن الكريم، فَرَمَوا الفُصْحَى بالعُقْم، ووَصَمُوها بالتَّخَلُّف عَن مُجاراةِ الحَضارة، ودَعَوا إلى تَرْكِ الوَجهِ الأَصـــيلِ لقواعدِ النَّحْوِ والصَّـــرفِ والبَلاغة، فتَصـــدَّى لهم جماعةٌ مِن أَهْلِ العِلم، ممن أحبَّ العربيّة، وثابَرَ عليها وصرفَ هِمّتَه إليها، فذادوا عن حِياضِها وجلَوا محاسِنَها للبصائر.

لقد سنَّ أعداء الدين أقلامهم لنقد العربية وسلَّطوا ألسنتهم بتحقيرها، فنفَّروا ناسًا عنها. وصـرفُ الناس عنها ما هو إلا صـرفٌ عن كتاب الله وعن دين الإسـلام. اشـتدَّت حربهم على لغة القرآن، وتنوَّعت أســاليبهم، فما وهِنَت عزيمتهم ولا يئســوا من تحقيق مرادهم. ادَّعوا صــعوبتها وزعموا إرادة إصــلاحها وتعديلها حتى انتشـر في أيامنا ما يُسـمّونه بـــــ"لغة الانترنت" حيث يسـتعملون الأرقام بدل الأحرف في الكتابة، فيكتبون "2" بدل "الهمزة" و"3" بدل العين و"7" بدل "الحاء" و"8" بدل "الغين" ما ســاهم في اتســـاع الفجوة عند كثير من أبناء لغة الضـــاد في معرفة العربية، وأدَّى إلى زيادة الضـــعف في القراءة والإملاء، كيف لا وهم لا يُميّزون بين الفاعل والمفعول، والهمزة عندهم عبارة عن "3" فتكتب هكذا في كل أحوالها، مفتوحة أو مضـمومة أو مكسـورة، نسُـوا أو تناسَـوا قواعد الإملاء، حتى بلغ السـيل الزُّبى إذ أهملت كثيرٌ من المعاهد والمدارس الاعتناء بتدريس علوم العربية وقواعدها، وهذا خطرٌ عظيمٌ جدًا لا يشـعر به كثيرٌ من الناس، بل هو خطةٌ ممنهجةٌ لضـرب الأمة في الصَّـميم، لأنَّ الناس إذا ضـعُف فهمهم للعربية ضـعُف فهمهم لنصـوص القرآن ونصـوص الحديث وأقوال الأئمة وبالتالي ضـعُف فهمهم للدين والتاريخ الإسـلامي، وهذا ما يصـبو إليه كلّ حاقدٍ على النبيّ العربيّ سـيّدنا محمَّد بن عبد الله ﷺ، وإزاء ذلك نرى أنه لا بدَّ من بيان أهمية دراسـة علوم العربية من نحو وصـرفٍ وبلاغة وغير ذلك في نُصـرة الدِّين ورُقيِّ المجتمع وتقدُّم الأمة، فحفظ العربية حفظٌ للتراث وحفظ للتاريخ، وفيه فوق ذلك حفظٌ لنصوص الشريعة من التأويلات الفاسدة.

1. إشكالية البحث

- ما مدى خطورة التّحريف اللغويّ في الآيات القرآنيّة الكريمة؟
- ما مدى خطورة التحريف النحوي والصرفي في الآيات القرآنيَّة الكريمة؟
- إلامَ يوصل الجهل بالبلاغة في تفسير الآيات القرآنية الكريمة؟

2. الدراسات السابقة

لم أجد دراسة سابقة في بيان العلاقة التبادلية بين الخطأ في العربية من لغة ونحو وصرف وبلاغة وتحريف معاني الآيات القرآنية، لكن هناك أبحاث ومؤلفات في بيان أهميَّة اللغة العربية في فهم الشريعة منها:

-**"أهمية اللغة العربية في فهم القرآن الكريم وتفسيره"** لعبد الله علي محمد العبدلي.
-**"أهميَّة دراسة العلوم العربيَّة"** لعبد العزيز بن سعد الدّغيثر.
-**"أهميَّة اللغة العربية في فهم الإسلام"** لخالد خميس فرّاج.

ولا نغفل عن ذكر بعض الكتب القديمة المصنَّفة في هذا الموضوع منها:

-**"المزهر في علوم اللغة وأنواعها"** للسيوطي.

هذا وتجد في ثنايا الكتب المصنَّفة في الصرف والنحو والبلاغة مدى الارتباط بين اللغة والشريعة، أما في ما أبحث فلم أجد بحثًا متخصِّصًا أو كتابًا مصنَّفًا في هذا.

3. أهمية موضوع البحث

الرّدّ الضّمنيّ والعلميّ على مَن أدّى به سوء فهمه للغة العربيّة إلى تحريف الشّريعة.

4. أسباب اختيار الموضوع

-علمي بحاجة المسلمين الشديدة إلى مثل هذا البحث للذب عن كتاب الله إذ عُلِّق بتفسيره أكاذيب كانت بلاء عظيمًا.

-الخطر الناتج عن إهمال العربية في فهم آيات الله الكريمات من خلال أمثلة انتشر فهمها بشكل خاطئ بسبب الضعف في العربية، وبيان الصواب فيها كما يقوله علماء اللغة والمفسرون.

5. صعوبات العمل

لا شك في أن كثيرًا من العلماء والباحثين قد صنفوا في الردود على المخالفين للشريعة، غير أنني لم أجد مصنَّفًا أو بحثًا فيه ردود لغوية نحوية صرفية يمكنني الرجوع إليه في بحثي هذا، نعم يوجد في ثنايا الكتب بعض منها متناثرًا هنا وهناك، فكان جمع الأمثلة واختصارها لأعطي الخلاصة الأساس دون أن يفوتني ما هو مهمّ وجدير بالذكر مع التركيز على هذا النوع من الردود من أكثر الصعوبات التي واجهتني.

6. أهداف البحث

- إرشاد الأنام وخاصَّة الأعاجم إلى أهميَّة تعلّم العربيّة لفهم قواعد الشريعة.

- التنبيه على خطورة الخطأ في النحو والصرف والبلاغة واللغة في تفسير الآيات.

7. منهجية البحث

أسعى أن ينحصر منهجي في:

-**المنهج الاستدلاليّ:** حيث استدللتُ ببعض الآيات على سهولة اللغة وارتباطها بالعلوم الشرعيَّة.

-**المنهج المقارن:** وذلك من خلال مقارنة بعض التأويلات الباطلة بســـبب الفهم الخاطئ بالتأويلات الصحيحة.

-**المنهج الاستقرائي:** من خلال تتبع المفاهيم الخاطئة لبعض الآيات وبيان الصواب فيها.

8. خطة البحث

خطة البحث تتألف من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرست للمصادر والمراجع.

- المقدمة فيها:
  1- إشكالية البحث.
  2- الدراسات السابقة
  3- أهمية الموضوع.
  4- أسباب اختيار الموضوع.
  5- صعوبات العمل.
  6- أهداف البحث.
  7- منهجية البحث.
  8- خطة البحث.
- التمهيد فيه الكلام على أهمية الفهم الصحيح للعربية وعلومها لتفسير آيات القرآن الكريم.
- المبحث الأول: خطر التحريف اللغوي في الآيات القرآنية.
- المبحث الثاني: خطر التحريف النحوي والصرفي في الآيات القرآنية.
- المبحث الثالث: خطر التحريف البلاغي في الآيات القرآنية.
- وخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات، ثم فهرست المصادر والمراجع.

تمهيد

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف/2)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف/3) هاتان الآيتان وغيرهما من الآيات تدل على الارتباط الوثيق بين القرآن واللغة العربية، فاللغة العربية تعتبر من الأدوات الرئيسيَّة في فهم نصوص وأحكام الشريعة، ولأن القرآن الكريم هو المصدر الأول الذي تفرعت منه العلومُ الشرعية من تفسير وفقه وقراءات وأصول، وارتبطت به بدايات تأسيس علوم اللغة العربية من نحو وبلاغة وصرف، فقد حرص علماء السلف على دراسة اللغة العربية باعتبارها اللغة الصحيحة الفصيحة التي عُبِّر بها عن عقائد وأحكام القرآن الكريم، وهذا الأمر جعل علم العربية كجزءٍ من العلم الشرعي.

الحديث عن العلاقة بين العلوم الإسلامية واللغة العربية تتعدّد مساراته وتقاطعاته بتعدّد مجالات العلوم الإسلامية، والناظر في تلك المسارات لا بد أن يكتشف أن هناك حضورًا قويًّا مكثفًّا للغة العربية في مختلف مجالات العلوم الإسلامية، وهذا الحضور المكثّف يؤكِّد حاجة العلوم الشرعية إلى اللغة العربية التي نزل القرآن الكريم بها وكان النبيّ محمّد ﷺ أفصحَ مَن نطق بها على مرّ التاريخ. ورغم هذا كله إلا أنَّ المؤلفات حول هذا الموضوع المهم ليست بالكثيرة، مع أنَّ قارئ كتب التراث لا بد أن يقف على مقتطفات ثمينة منشورة في مؤلفات متفرقة، تكشف عن حاجة العلوم الإسلامية إلى اللغة العربية، وتدعو الناس إلى أن ينهلوا من معين اللسان العربي. ويبدو أن اتساع رقعة العُجمة قد بدأ يدفع بعض الباحثين المعاصرين إلى التأليف للتأكيد على ضرورة تعلّم اللغة العربية والكشف عن علاقتها القوية بالعلوم الإسلامية.

إنَّ أصل العلاقة بين العربية والشريعة الإسلامية كون القرآن الكريم نزل بلغة العرب، وبها دُوِّنت السنَّة النبويَّة الشريفة، هذا ما دفع الإمام الشاطبي إلى أن يقول: "إنَّ الشريعة عربيَّة، وإذا كانت عربية فلا يفهمها حقّ الفهم إلا مَن فهم اللغة العربية حقّ الفهم". ولا شك أنَّ المتتبع لمصادر ومراجع علوم القرآن الكريم سيكتشف أنه لم يكتب في علوم القرآن إلا مَن كانت له قدم راسخة في اللغة العربية، وكذلك فإنَّ علماء الأصول أكَّدوا على العلاقة القوية بين علوم القرآن واللغة العربية حين قرّروا قاعدة مهمة وهي: "كل معنى مستنبط من القرآن غير جارٍ على اللسان العربي فليس من علوم القرآن في شيء".

المبحث الأول: خطر التحريف اللغوي في الآيات القرآنية.

تُعدّ اللغة العربيَّة مفتاح الأصلين العظيمين: الكتاب والسنة، فهي الوسيلة للوصول إلى أسرارهما وفهم دقائقهما. وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: "ما كنت أدري ما معنى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ (فاطر/1) حتى سمعت امرأة من العرب تقول: "أنا فطرتُه أي ابتدأته"، وقال رضي الله عنه: "إذا خفِي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فإنه ديوان العرب". وقد قال الزركشيّ: "واعلم أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركًا وهو يعلم أحد المعنيين والمراد المعنى الآخر".

وسأذكر بعض الآيات التي فُسِّرت على غير وجهها بسبب الجهل باللغة وأبيّن الرد إن شاء الله تعالى.

المثال الأول: ما تعلَّق به نفاة الرؤية من أهل البدع والخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وهو قوله تعالى: ﴿**لَنْ تَرَانِي**﴾ (الأعراف/143) في نفي رؤية المؤمنين لله في الآخرة، فقالوا: "لن تفيد الأبد" ولا حجة لهم في ذلك، وما قالوه في أنَّ "لن" تكون للتأبيد خطأ بيّن، إذ ليس يشهد لما قالوه كتاب ولا سنة ولا نصّ عن أهل اللغة العربية، إذ لو كانت للتأبيد لم يُقيَّد منفيها بـــ"اليوم" في ﴿**فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا**﴾ (مريم/26) ولم يصـــح التوقيت في قوله: ﴿**قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَـــى**﴾ (طه/91)، ويدل على خلاف ما قالوه قوله تعالى في صفة اليهود: ﴿**قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا**﴾ (البقرة/95) مع أنهم يتمنَّون الموت يوم القيامة بدليل قوله تعالى: ﴿**وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**﴾ (الزخرف/77)، وهل تكون اللغة على خلاف القرآن وهو الأصل الذي استقى منه العلماء علوم العربية.

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا**﴾ (مريم/71) إذ فسَّـر بعضـهم الورود بالدخول، فزعموا أنه لا بدَّ أن يدخل النارَ كلُّ أحد، إذ اعتبروا أنَّ الورود معناه الدخول لا غير، وليس الأمر كذلك، فقد قال ثعلب: "يردونها مع الكفار فيدخلها الكفار ولا يدخلها المسلمون"، والدليل على ذلك قول الله عز وجل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا**﴾ (الأنبياء/102). وقال الزجاج: "وحجتهم في ذلك قوية، لأن العرب تقول: "وردنا ماء كذا، ولم يدخلوه"، وقال الله عز وجل: ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ**﴾ (القصص/23) وفي اللغة: "وردْتُ بلد كذا، وماء كذا، إذا أشرفَ عليه، دخله أو لم يدخله"، فالورود بالإجماع ليس بدخول.

المثال الثالث: ذهب بعضهم إلى أن الإنسان لا يكفر إذا لم يقصد بكلام الكفر الكفرَ وكلامهم باطل محتجين على ذلك بقوله تعالى: ﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُم**﴾ (البقرة/225)، هؤلاء جهلوا معنى "الأيمان" في اللغة، وهو جمع يمين ومعناه القَسَـــم، وفرقٌ بينها وبين الإيمان الذي هو المعتقد، ولم يقل "بإيمانكم" بكسـر الهمزة، وقد قال الشـافعي رضـي الله عنه في بيان معنى اللغو- وقوله في اللغة حجة-: "إنه قول العرب: لا والله، وبلى والله، مما يؤكدون به كلامهم ولا يخطر ببالهم الحلف، ولو قيل لواحد منهم: سمعتك اليوم تحلف في المسجد الحرام ألف مرة لأنكر ذلك، ولعله قال: لا والله ألف مرة"، من هنا يُعلم فساد قول هؤلاء ومخالفتهم الظاهرة للعربية، فالذين أباحوا الكفر حرّفوا الآية مبناها ومعناها.

المبحث الثاني: خطر التحريف النحويّ والصرفيّ في الآيات القرآنية.

يرتبط علما النحو والصرف بفهم الشريعة ارتباطًا وثيقًا، قال الكسائيّ: "لا أُسأل عن مسألة من مسائل الفقه إلا أجبتُ عنها من قواعد النحو".

وسـأعرض أمثلة عن فهم خاطئ لبعض الآيات بسـبب الجهل بقواعد النحو والصـرف، وأبيّن الرد النحويّ أو الصرفي على حسب ما يقتضيه المقام.

المثال الأول: زعم بعض من ينتسـب إلى الإسـلام أنَّ معنى قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَـى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ (فاطر/28) أنَّ الله يعتذر من العلماء يوم القيامة، وهذا تحريف وخروج عن الحق ومروق من الدين ومخالفة صـريحة للعربية، كيف يتجرَّأ مَن لا يعرف الفاعل من المفعول على تفسير كتاب الله؟ فالله أزليّ أبديّ وصـفاته أزلية أبدية، فلا يسـتحي من أحد ولا يخاف أحدًا، ألا له الخلق والأمر فعّال لما يريد والله على كل شيء قدير.

أقول مسـتعينة بالله تعالى: "العلماء" في الآية فاعل "يخشـى" ولفظ الجلالة "الله" منصـوب على التعظيم، فيكون المعنى: يخافُ العلماءُ اللهَ، وقد قال الزجاج في تفسير هذه الآية: "مَن كان عالمًـا باللَّهِ اشتدت خشيته له"، ولا شك أنَّ من له أدنى معرفة بالنحو يدرك هذا الأمر فلا يحتاج إلى توسع وتفصيل أكثر.

المثال الثاني: قال بعض المخالفين لأصـل من أصـول ديننا الحنيف: "إنَّ الرسـل يُطلِعُهم الله على جميع غيبه"، محتجين بقوله تعالى: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ارْتَضَـى مِنْ رَسُـولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا**﴾ (الجن/27) ولا حجة لهم فيما يقولونه، "فإلا" هنا ليست استثنائيةً بل هي بمعنى "لكن"، فيُفهَمُ من الآيةِ أنَّ علمَ الغيبِ جميعه خاصٌّ بالله تعالى فلا يتطرقُ إليه الاسـتثناءُ.

وذهب بعض المفسرين كالقرطبي إلى تفسير آخر فقالوا: "لما تمدح سبحانه بعلم الغيب واستأثر به دون خلقه، كان فيه دليل على أنه لا يعلم الغيب أحد سواه، ثم استثنى من ارتضاه من الرسل، فأودعهم ما شاء من غيبه بطريق الوحي إليهم، وجعله معجزة لهم ودلالة صادقة على نبوتهم، وليس في هذا التفسير أيضًا ما يزعمونه؛ إذ تدل الأدلة الكثيرة الواردة في الكتاب والسنة والإجماع أنه لا يعلم الغيب كله إلا الله.

المثال الثالث: مما لا أصل له وهو ضلال وغلط شنيع يُخالف نزاهة الأنبياء وهو مستحيل في حقهم ما ذهب إليه بعضهم في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ**﴾ (يوسف/24) من أنّ سيدنا يوسف عليه السلام قد قصد الزنا من امرأة العزيز، والأدلة في الرد على هذه المقالة كثيرة جدًّا، نصَّ على ذلك المفسرون كابن الجوزي وأبي حيان الأندلسي والرازيّ وغيرهم كثير. أما الرد النحوي فيقال: جواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه، وهو قول جمهور البصريين في قول العرب: "أنت ظالم إنْ فعلت"، فيقدرونه: إن فعلت فأنت ظالم، ولا يدلُّ قوله: "أنت ظالم" على ثبوت الظلم، بل هو مثبت على تقدير وجود الفعل، وكذلك هنا التقدير: لولا أن رأى برهانَ ربّه لهمَّ بها، لكنه وجد رؤية البرهان فانتفى الهمّ. فقوله تعالى: ﴿**وهمَّ بها**﴾ هو دليل الجواب، لا نفس الجواب، ولو قيل: "هو نفس الجواب" لا يبعد لأنَّ اللام ليست بلازمة في جواب "لولا" لجواز اقتران جواب لولا باللام إذا كان ماضيًا وجواز عدمها تقول: "لولا زيد لأكرمتك"، و"لولا زيد أكرمتك". ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (القصص/10) فقوله: ﴿**إن كادت لتبدي به**﴾ إمَّا أن يتخرج على أنه الجواب وإما أن يتخرج على أنه دليل الجواب، والتقدير: لولا أن ربطنا على قلبها لكادت تبدي به. فالحاصل أنَّ يوسف عليه السلام لم يقع منه همّ بها ألبتة، بل هو منفي لوجود رؤية البرهان كما تقول: "لقد قارفت لولا أن عصمك الله".

وهل المتقدِّم هو الجواب أو دليل الجواب؟ فيه خلاف، البصريون قالوا: "أداة الشرط لها صدر الكلام"، ولذلك لا يجيزون تقديم شيء من معمولات فعل الشرط، ولا فعل الجواب عليها، وإنما تقع مستأنفة أو مبنية على ذي خبر ونحوه، ولا يجوز تقديم الجواب على الشرط، ومذهب الكوفيين والمبرد جواز ذلك. ومذهب المازني أنه إن كان ماضيًا فلا يجوز تقديمه نحو: قمت إن قام زيد، وقمت إن يقم زيد، وإن كان مضارعًا جاز نحو: أقوم إن قام زيد، وأقوم إن يقم زيد، ومذهب بعض البصريين أنه يجوز إن كان فعل الشرط ماضيًا نحو: أقوم إن قمت، أو كانا معًا ماضيين نحو: قمت إن قمت، فعند مذهب جمهور البصريين إن تقدم ما يشبه الجواب كان دليلًا على حذف الجواب، ويلزم عند ذاك أن يكون فعل الشرط ماضي اللفظ،

أو مقرونًا بـ "لم"، ولا يكون مضارعًا بغير"لم" إلا في الشعر، وأجاز الكوفيون سوى الفراء حذف جواب الشرط، وفعل الشرط مستقبل قياسًا على المعنى، فأجازوا: أنت ظالم إن تفعل.

المثال الرابع: قال بعضٌ إنّ عذاب الكفار منقطع وله نهاية وقد احتجوا بقوله تعالى: ﴿**لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا**﴾ (النبأ/23) فقالوا:" "أحقاب" على "أفعال" وهو زنة قلة جمع "حُقْب"، وجمع القلة يدل على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة، فأهل النار يمكثون فيها فترة معيَّنة ثم تفنى".

الجواب: "أفعال" في اللغة وزن قلة، وأوزان القلة "أفعُل" و"أفعال" و"أفعِلة" و"فِعلة"، وقد ينوب وزن القلة عن الكثرة وبالعكس وضعًا بأن تضع العرب أحد البناءين صالحًا للقلة والكثرة، ويَسْتَغنونَ به عن وضع الآخر، فيستعمَل مكانه بالاشتراك المعنويّ لا مجازًا، ويسمى ذلك بالنيابة وضعًا، كأرْجُل، بفتح فسكون فضم، في جمع رِجْل بكسر فسكون، وكرِجال بكسر ففتح في جمع "رَجُل" بفتحٍ فضم، إذ لم يضعوا بناء كثرة للأوّل ولا قِلّة للثاني، فإن وُضِع للفظ واحد جمع قلة وجمع كثرة كـ"أفلس وفلوس" في جمع "فَلْس"، و"أثوُب وثياب"، في جمع "ثَوْب"، فاستعمال أحدهما مكان الآخر يكون مجازًا، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ**﴾ (لقمان/27) المراد منه هو أن يكون بعدد كل شجرة موجودة أقلام، فتكون الأقلام أكثر من الأشجار الموجودة والتكثير هنا ظاهر مع أنه ورد "أقلام" بزنة القلة، ومن عكسه قوله تعالى: ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ**﴾ (البقرة/228) حيث وقع فيه جمع الكثرة "قروء" موقع القلة بدليل قوله: ﴿**ثلاثة**﴾، فتبيَّن أنه قد يُستعمل الوزن الموضوع للقلة للدلالة على الكثرة وبالعكس. ومثله يقال في هذه الآية، هذا وقد دلَّت الأدلة السمعية على بقائها، منه قوله تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ**﴾ (المائدة/37) أي لهم عذابٌ دائم ثابت لا يزول عنهم ولا ينتقل أبدًا.

المبحث الثالث: خطر التحريف البلاغي في الآيات القرآنية.

انتشرت معتقدات فاسدة بسبب سوء الفهم لآيات القرآن للجهل باللغة والنحو والصرف نجد أيضًا أنَّ بعض الناس قد هلكوا نتيجة الفهم السقيم للآيات، ولو سألوا وتعلموا لأدركوا معناها الصحيح، ولأدركوا بلاغتها التي لا تعلوها بلاغة.

المثال الأول: قال بعضهم: "إنَّ قوله تعالى: ﴿**بِيَدِكَ الْخَيْرُ**﴾ (آل عمران/26) دليل على أنه لا يخلق الشرور والكفر، لأنَّ معناه أنه ليس بيدك إلا الخير، وهذا يقتضي أن لا يكون الكفر والمعصية واقعين بتخليق الله". والجواب أنَّ قوله: ﴿**بيدك الخير**﴾ يفيد الحصر، كأنه قال: "بيدك الخير لا بيد غيرك"، وذلك الحصر ينافي حصول الخير بيد غيره، فهذه الآية تدل على أنَّ جميع الخيرات منه، وبتكوينه وتخليقه وإيجاده وإبداعه، والمراد: بيدك الخير والشر فاكتفى بذكر أحدهما. فهذا من باب الاكتفاء وحذف المعطوف مع العاطف، الباب الأول يدرس في البلاغة والثاني في علم النحو. والاكتفاء ضرب من البديع وهو أن يقتضي المقام ذِكْرَ شيئَيْنِ بَيْنَهُمَا تَلازُمٌ وارتباط، فَيُكْتَفَى بأَحَدِهما عن الآخر لنكتةٍ بلاغيّة، ويختصُّ غالبًا بالارتباط العطفي، كما في قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ**﴾ (النحل/81) أي والبرد، لأنَّ السرابيل تقي من الأمرين ليس من الحر فقط. وحذف المعطوف جائز لفهم المعنى، إذ أحد الضدين يُفهم منه الآخر، وهو تعالى قد ذكر إيتاء الملك ونزعَه، والإعزاز والإذلال، وذلك خير لناسٍ وشرّ لآخرين، فلذلك كان التقدير: بيدك الخير والشر؛ قال تعالى: ﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (آل عمران/26) ثم ختمها بقوله: ﴿**إنك على كل شيء قدير**﴾ فجاء بهذا العام المندرج تحته الأوصاف السابقة، وجمع الخيور والشرور.

والاكتفاء ينقسم إلى قسمين: اكتفاء بجملة واكتفاء ببعضها ومنه قول الشاعر [الكامل]:

لا أنتهي لا أنثني لا أرعوي ... ما دمتُ في قيد الحياةِ ولا إذا

فمن المعلوم أن باقي الكلام "ولا إذا متُّ" لما تقدم من قوله: "الحياة".

المثال الثاني: من الطامات الكبيرة التي انتشرت في أيامنا ما ادَّعاه بعض الناس في أن للإنسان حرية المعتقد مستدلين بقوله تعالى: ﴿**فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ**﴾ (الكهف/29)، فعندهم أن للإنسان الخيار بين الإيمان والكفر، ولو تفكر الواحد أدنى تفكر لعرف فساد هذه المقالة. والجواب على هذا من البلاغة مأخوذ من علم المعاني فيقال: إن صيغة الأمر المقترنة باللام نحو "ليحضر زيد"، وغيرها نحو: "أكرم عمرًا" و"روید بكر" هي في الأصل موضوعة لطلب الفعل استعلاء، لتبادر الذهن عند سماعها

إلى ذلك، لكنها ترد لمعانٍ أخر، وقد أوصلها بعضهم إلى ستة وعشرين معنى كما نصَّ على ذلك علماء اللغة والبلاغة وأصول الفقه والمفسرون، فبيَّنوا أنها قد تستعمل في غير طلب الفعل بحسب مناسبة المقام:

كالإباحة: كقولك في مقام الإذن: "جالس الحسن أو ابن سيرين"، ومن أحسن ما جاء فيه قول الشاعر[الطويل]:

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومةً لدينا ولا مقليةً إن تقلّت

أي: لا أنت ملومة ولا مقلية أي مهما اخترتِ في حقي من الإساءة والإحسان فأنا راض به غاية الرضا، فعامليني بهما وانظري هل تتفاوت حالي معك في الحالين.

والتهديد كقولك لعبد شتم مولاه وقد أدَّبْتَه: "اشتمْ مولاك" وعليه قوله تعالى: ﴿**اعْمَلُوا مَا شِئْتُم**﴾ (فصلت/40).

والتعجيز: كقولك لمن يدَّعي أمرًا تعتقد أنه ليس في وسعه: "افعله"، وعليه: ﴿**فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ**﴾ (البقرة/23).

والتسخير: نحو قوله تعالى: ﴿**كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾ (البقرة/65). والإهانة نحو قوله تعالى: ﴿**ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**﴾ (الدخان/49). والتسوية كقوله تعالى: ﴿**فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا**﴾ (الطور/16). والتمني كقول الشاعر[الطويل]:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح، وما الإصباح منك بأمثل

والدعاء: نحو: رب اغفر لي ولوالدي.

والالتماس: كقولك لمن يساويك في الرتبة: "افعل"، وغير ذلك من المعاني التي ذكروها، ولا أحد يقبل أن يقال إنَّ الأمر في هذه الأمثلة كلها يقتضي التخيير، فثبت أنَّ للأمر معاني تفهم وتعرف من السياق. فإذا عُلِم هذا تبيَّن أن ما في الآية تهديد ووعيد صريح بدليل قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا**﴾ (الكهف/29) بعد قوله: ﴿**فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ**﴾ (الكهف/29) كما نص على ذلك ابن الشجري والبغوي والسرخسي والزركشي وغيرهم، فبعد هذا كله كيف يقول من له أدنى فهم للعربية أنَّ المراد التخيير؟

المثال الثالث: ما قاله بعضهم- مما هو مناقض لعقيدة الإسلام ومروق من الدين- عن سيدنا إبراهيم عليه السلام: "وإبراهيم تبدأ قصته فتى ينظر في السماء فيرى نجمًا فيظنه إلهه، فإذا أفل قال لا أحب الآفلين، ثم

ينظر مرة أخرى فيرى القمر فيظنه ربه، ولكنه يأفل كذلك فيتركه ويمضي، ثم ينظر إلى الشمس فيعجبه كبرها ويظنها ولا شك إلهًا ولكنها تخلف ظنه هي الأخرى" في تفسير قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ۝ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ**﴾ (الأنعام/78)، أمَّا الجواب عن هذا فما ورد في القرآن في عصمة سيدنا إبراهيم عليه السلام من الشرك كاف وشاف، غير أنني التزمت في بحثي هذا أن أبيّن الردود من قواعد العربية لغة أو نحوًا أو صرفًا أو بلاغة، فقوله: ﴿**هذا ربي**﴾ هو على تقدير: (أهذا ربي؟) فهو من الاستفهام الإنكاري، فأضمرت همزة الاستفهام، وحذف همزة الاستفهام موجود في كلام العرب سواء وقع في الكلام "أم" أم لم يقع كقول الشاعر[المتقارب]:

تروحُ من الحيِّ أم تبْتكِر ... وماذا يضُرُّكَ لو تَنتظِر

والتقدير: أتروح؟ وقول ابن أبي ربيعة [الطويل]:

فوالله ما أدري وإني لحاسبٌ ... بسبعٍ رَمَينَ الجمر أم بثمانِ

والتقدير: أبسبع؟ ومنه قوله [الطويل]:

رَفَوني وقالوا يا خُويلِد لا تُرَعْ ... فقلتُ وأنكرتُ الوجوهَ: هُمُ هُمُ؟

والتقدير: أهم؟ وقوله [الخفيف]:

ثم قالوا: تحبُّها؟ قلت بَهْرا ... عددَ النجم والحصى والتراب

والتقدير: أتحبُّها؟ وأما كون الاستفهام للإنكار فقد نصَّ علماء المعاني على أنَّ الاستفهام قد يخرج عن معناه الأصليّ إلى معانٍ أخرى منها: الاستبطاء نحو: كم دعوتك؟، ومنها التعجب نحو: قوله: ﴿**مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ**﴾ (النمل/20) ومنها: التنبيه على الضلال نحو قوله تعالى: ﴿**فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ**﴾ (التكوير/26) ومنها: الوعيد كقولك لمن يسيء الأدب: "ألم أؤدب فلانًا؟" إذا كان عالمًا بذلك، وعليه قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ**﴾ (المرسلات/16)، ومنها الأمر نحو قوله تعالى: ﴿**فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾ (هود/14)، ومنها التقرير ويشترط في الهمزة أن يليها المقرَّر به، كقولك: "أفعلتَ" إذا أردت أن تقرره بأنَّ الفعل كان منه، وكقولك: "أأنت فعلت"، إذا أردت أن تقرره بأنه الفاعل، وذهب الشيخ عبد القاهر والسكاكي وغيرهما إلى أن قوله: ﴿**قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ**﴾ (الأنبياء/62) من هذا الضرب، وكقولك: "أزيدًا ضربت؟"، إذا أردت أن تقرره بأن مضروبَه زيد. ومنها الإنكار إما للتوبيخ: بمعنى ما كان ينبغي أن

يكون نحو: أعصيتَ ربّك؟ أو بمعنى لا ينبغي أن يكون كقولك للرجل يضيع الحق: "أتنسى قديم إحسان فلان؟" وكقولك للرجل يركب الخطر: "أتخرج في هذا الوقت أتذهب في غير الطريق؟" والغرض بذلك تنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل أو يرتدع عن فعل ما همَّ به، وإما للتكذيب بمعنى لم يكن كقوله تعالى: ﴿**أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا**﴾ (الإسراء/40)، فمن هذا كله وغيره يستدل على أنه ليس المراد من الآية المعنى الأصلي للاستفهام فسيدنا إبراهيم عليه السلام لم يكن جاهلًا بربه، وقد نصَّ أبو الفرج النهرواني على ذلك وهو من أكابر علماء البلاغة كما مرَّ.

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، وسلم تسليمًا وبعد:

فأحمد الله الذي سهَّل إتمام هذا البحث على هذا النحو، وقد توصَّلْت فيه إلى بعض النتائج، أهمها:

أولًا: إنَّ طريقة المعادين للإسلام في التحريف تؤدي إلى إبعاد الناس عن التبحّر في علوم العربية والشريعة.

ثانيًا: مع مرور الزمن تظهر افتراءات جديدة لتفسير بعض الآيات لا بدّ من التصدي لها وتفنيدها.

أما أهمّ التوصيات التي أبانت عنها الدراسة:

أوَّلًا: أن يصرف الباحثون أوقاتهم في الدفاع عن الدين من خلال بيان الردود على من يخالف القرآن ولا سيما الردود اللغوية فيكون هذا البحث نقطة انطلاق لهم.

ثانيًا: أن يبذل المحققون جهدهم في جمع ما خالف الحديث النبوي الشريف وبيان الردود اللغوية.

ثالثًا: التوجّه إلى الشباب ودعوتهم إلى مؤتمرات فيها بيان أهمية العربية وروعتها والأخذ بيدهم ليتعلموها.

فهرست المصادر والمراجع:

1	الآمدي، علي بن أبي علي. *الإحكام في أصول الأحكام*. لبنان: المكتب الإسلامي.
2	ابن الأثير، علي بن أبي الكرم. (1415ه/1994م)، *أسد الغابة*. لبنان: دار الكتب العلمية.
3	الإشبيلي، محمد بن الحسن. *طبقات النحويين واللغويين*. دار المعارف.
4	الأنباري، عبد الرحمن. (1405ه/1985م). *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*. الأردن: مكتبة المنار.
5	الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. (1418ه/1998م). *ارتشاف الضرب من لسان العرب*. القاهرة. مصر: مكتبة الخانجي.
6	الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. (1407ه/1987م). *تفسير النهر الماد من البحر المحيط*. لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية.
7	الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. (1420ه). *البحر المحيط في التفسير*. لبنان: دار الفكر.
8	الأندلسي، ابن عبد ربه أحمد بن محمد. (1404ه). *العقد الفريد*. لبنان: دار الكتب العلمية.
9	البغوي، الحسين بن مسعود. (1416ه). *معالم التنزيل*. الرياض. السعودية: دار السلام للنشر والتوزيع.
10	البيهقي، أحمد بن الحسين. (1390ه/1970م). *مناقب الشافعي*. القاهرة. مصر: مكتبة دار التراث.
11	الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد. (1418ه). *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*. بيروت. لبنان: دار إحياء التراث العربي.
12	الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (1422ه). *زاد المسير في علم التفسير*. بيروت. لبنان: دار الكتاب العربي.
13	الحاكم، محمد بن عبد الله. (1411ه/1990م). *المستدرك على الصحيحين*، بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية.
14	الحصني، تقي الدين. (1418ه/1997م). *القواعد*.السعودية: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
15	الحملاوي، أحمد بن محمد. *شذا العرف*. الرياض. السعودية: مكتبة الرشد.
16	الحموي، ابن حجة أبو بكر بن علي. (2004م). *خزانة الأدب وغاية الأرب*. بيروت. لبنان: دار ومكتبة الهلال.
17	الحموي، ياقوت. (1414ه/1993م). *معجم الأدباء*. بيروت. لبنان: دار الغرب الإسلامي.
18	الحنفي، أبو البقاء أيوب بن موسى. *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. بيروت. لبنان: مؤسسة الرسالة.
19	الحنفي، محمد بن أبي بكر. (1420ه/1999). *مختار الصحاح*. بيروت. لبنان: المكتبة العصرية.
20	الخازن، علاء الدين علي بن محمد. (1415ه). *لباب التأويل في معاني التنزيل*. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية.
21	ابن خلكان البرمكي، أحمد بن محمد. (1994م). *وفيات الأعيان*. بيروت. لبنان: دار صادر.
22	الذهبي، محمد بن أحمد. (1406ه/1985م). *سير أعلام النبلاء*. لبنان: مؤسسة الرسالة.
23	ابن أبي ربيعة، عمر. *ديوان عمر بن أبي ربيعة*. لبنان: دار القلم.

24	الرازي، محمد بن عمر. (1420ه). *مفاتيح الغيب=التفسير الكبير*. بيروت. لبنان: دار إحياء التراث العربي.
25	الزبيدي، محمد بن محمد. *تاج العروس*. دار الهداية.
26	الزجاج، إبراهيم بن السري. (1408ه/1988م). *معاني القرآن وإعرابه*. بيروت. لبنان: عالم الكتب.
27	الزركشي، محمد بن عبد الله. (1376ه/1957م). *البرهان في علوم القرآن*. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
28	الزركشي، محمد بن عبد الله. (1414ه/1994م). *البحر المحيط في أصول الفقه*. دار الكتبي.
29	السبكي، أحمد بن علي. (2003م). *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، بيروت. لبنان: المكتبة العصرية.
30	السرخسي، محمد بن أحمد. *أصول السرخسي*. بيروت. لبنان: دار المعرفة.
31	السكاكي، يوسف بن أبي بكر. (1407ه/1987م). *مفتاح العلوم*. لبنان: دار الكتب العلمية.
32	السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*. لبنان: المكتبة العصرية.
33	الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (1417ه/1997م). *الموافقات*. دار ابن عفان.
34	ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي. (1413ه/1991م). *أمالي ابن الشجري*. القاهرة. مصر: مكتبة الخانجي.
35	الشيرازي، أبو إسحق إبراهيم بن علي. (1424ه/2003م). *اللمع في أصول الفقه*. لبنان: دار الكتب العلمية.
36	صلاح الدين، محمد بن شاكر. (1974م). *فوات الوفيات*. بيروت. لبنان: دار صادر.
37	الطبري، محمد بن جرير. (1420ه/2000م). *جامع البيان في تأويل القرآن*. لبنان: مؤسسة الرسالة.
38	الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن سلامة. (1434ه/2013م). *العقيدة الطحاوية*. بيروت. لبنان: دار المشاريع.
39	العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي. (1415ه). *الإصابة في تمييز الصحابة*. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية.
40	العكري، عبد الحي. (1406ه/1986م). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. دمشق. سوريا: دار ابن كثير.
41	العراقي، أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم. (1425ه/2004م). *الغيث الهامع شرح جمع الجوامع*، لبنان: دار الكتب العلمية.
42	الغزالي، محمد بن محمد. (1419ه/1998م). *المنخول من تعليقات الأصول*. لبنان: دار الفكر المعاصر.
43	القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1384ه/1964م). *الجامع لأحكام القرآن*. القاهرة. مصر: دار الكتب المصرية.

44	القزويني، محمد بن عبد الرحمن. *الإيضاح في علوم البلاغة*. بيروت. لبنان: دار الجيل.
45	القفطي، علي بن يوسف. (1424ه). *إنباه الرواة على أنباه النحاة*. بيروت. لبنان: المكتبة العصرية.
46	ابن قاضي، شهبة أبو بكر. (1407ه). *طبقات الشافعية*. بيروت. لبنان: عالم الكتب.
47	كُثيّر، *ديوان كثير*.
48	الكندي، امرؤ القيس. *ديوان امرئ القيس*.
49	النهرواني، أبو الفرج المعافى بن زكريا. (1426ه/2005م). *الجليس الصـــالح الكافي والأنيس الناصح الشافي*. لبنان: دار الكتب العلمية.